المعنى الحقيقي لخطاب بوتين المنتقد لاستخدام امريكا القوة المفرطة:

مخاوف حقيقية لدى روسيا من توسع الناتو ونشر قواعد وصواريخ امريكية قرب حدودها

واشنطن ـ من مارتن ووكر: وردت ثلاث ملاحظات صاعقة في خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نهاية الاسبوع الماضي والذي انتقد فيه السياسات الخارجية لادارة الرئيس الامريكي جورج بوش «المعتمدة على القوة المفرطة».

الملاحظة الاولى جاءت وكأنها مفاجأة عادية حيث ان كبار القادة العسكريين الروس والمعلقين وبطريرك روسيا الارثوذكسي قالوا الشيء نفسه تقريباً في الاسبوع الماضي.

فقد ذكر الجنرال يوري بالويفسكي رئيس هيئة اركان الجيش الروسي «ان مسار القيادة العسكرية الامريكية الذي يهدف الى المحافظة على الزعامة العالمية وتوسيع قاعدة التواجد الاقتصادي والسياسي والعسكري في المناطق التقليدية التي كانت خاضعة للنفوذ الروسي» هي التهديد الرئيسي للامن القومي الروسي.

والملاحظة الثانية هي ان عدداً كبيراً من الديمقراطيين في الولايات المتحدة والحلفاء التقليديين لامريكا في اوروبا واماكن اخرى من العالم يوافقون على الكثير من الانتقادات التي وجهها بوتين الى ادارة الرئيس بوش امام حشد من رؤساء اجهزة الامن والاستخبارات الاوروبيين، وامام وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس خلال مؤتمر «ويركوندي» الامني في ميونيخ.

اما الملاحظة الثالثة فهي ان معظم المنتقدين لادارة الرئيس بوش من غير الروس كانوا يعتبرون ان مشكلة الانتقاد الوحيدة هي المصدر الذي صدرت عنه. فبعد ان سحق الشيشان واستخدم سلاح الطاقة في محاولة تركيع اوكرانيا وجورجيا، والضغط الكبير الذي يمارسه بهدف الهيمنة على الديمقراطية الناشئة في روسيا، فان خطاب بوتين بدا وكأنه حالة كلاسيكية للمثل الشائع «من بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة».

غير ان قلة من الناس قادرة على تجاهل ان صاحب البيت الزجاجي يملك وجهة نظر في هذه المسألة.

ووصف بوتين السياسات الخارجية لادارة الرئيس بوش بانها «مركز سلطة وحيد.

مركز قوة وحيد. مركز صنع قرار وحيد. هذا عالم السيد الواحد، الملك الواحد». كما بدا الخطاب وكانه مثل نموذج «العالم الاحادي القطب» الذي يلتمسه مساعدو الرئيس بوش وانصاره.

واضاف بوتين «ليس فيها اي شيء مشترك مع الديمقراطية بالطبع. نشهد اليوم استخداماً مفرطاً للقوة في الشؤون الدولية. لقد تخطت الولايات المتحدة حدودها الوطنية في جميع الميادين تقريباً. انها تقودنا الى جحيم النزاعات الواحد تلو الآخر. لقد اصبحت الحلول السياسية مستحيلة».

والمثير للسخرية هو ان بوتين كان يقول هذا الكلام في الوقت الذي يعمل فيه المفاوضون الامريكيون عن كثب الى جانب نظرائهم الصينيين للتوصل الى تسوية للنزاع النووي في شبه الجزيرة الكورية. كما المثير للسخرية هو ان هجوم بوتين الحاد جاء ليثبت ان الدول الاوروبية الشرقية ودول البلطيق على حق في المطالبة بنشر القواعد الامريكية على اراضيها الملاصقة للحدود مع روسيا.

وذكر بوتين ان توسيع الناتو احد اكبر مخاوفه الى جانب الخطة الامريكية لنشر شبكة دفاع صاروخية في بولونيا وجمهورية التشيك. غير ان سياساته الخاصة وخطابه الاخير كانا اكثر الاثباتات وضوحاً بالنسبة لبولونيا ولاتفيا ورومانيا بانها دخلت الى النظام الامني لمنظمة حلف شمال الاطلسي في الوقت المناسب وقبل اندلاع حرب باردة جديدة.

كما القى بوتين خطابه امام حشد من الخبراء الامنيين الاوروبيين الذين اصبحوا اكثر من مجرد حذرين من احتمال الاعتماد المطلق على الطاقة الروسية والفكرة الروسية الاخيرة المتداولة لانشاء كارتيل جديد للغاز على غرار منظمة اوبك للنفط، يكون قادراً على رفع الاسعار والسيطرة على سوق الغاز الطبيعي.

وعلّقت السيناتور الجمهوري عن ولاية كارولينا الجنوبية ليندسي غراهام قائلة ان بوتين «قام بما يقرّب بين اوروبا والولايات المتحدة اكثر من اي حدث منفرد آخر منذ سنوات عديدة».

ويبدو ان الذي دفع بوتين الى هذا الهجوم اللاذع كان البيان الذي ادلى به وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس في الاسبوع الماضي امام الكونغرس. وسمّى غيتس روسيا على انها الخطر المحتمل قائلاً «لا نعلم ما الذي سيحدث في اماكن مثل روسيا والصين وكوريا الشمالية وايران واماكن اخرى» مشيراً بنوع خاص الى «مسارات روسيا والصين الغامضة واللتين تسعيان وراء برامج تطوير عسكرية معقدة».

وعلّقت صحيفة «غازيتا» الروسية في افتتاحيتها الجمعة الماضي بان تصريح غيتس «قد يدخل كتب التاريخ على انه نقطة البداية في حرب باردة جديدة»، فيما قال فيكتور اوزيروف رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الروسي ان تصريحات وزير الدفاع الامريكي تشكل «جزءاً من محاولات امريكية لدفع بلدنا الى سباق تسلّح جديد».

وقال الجنرال المتقاعد ادوارد فوروبيوف احد كبار المحللين العسكريين الروس «عبر ادراج اسماء الاعداء المحتملين لامريكا، دعا غيتس علناً الى المواجهة. ما يقلقني هو ان البيان المكتوب الذي تلاه غيتس يجب ان يكون حصل على موافقة البيت الابيض، وهذا ما يجعل من البيان الموقف الرسمي للادارة الامريكية».

واستناداً للجنرال الكسندر فلاديميروف نائب رئيس مجلس الخبراء العسكريين الروس، فان ملاحظات غيتس ونشر الرادارات المضادة للصواريخ واجهزة الدفاع في الاسكا، ونشر القواعد العسكرية في جميع الدول المحيطة بروسيا «تبدو وكانها استعدادات لحرب... التوتر يزداد بسبب مشاكل الجيش الامريكي في العراق والمواقف غير الجديرة بالثقة للادارة الجمهورية اجمالاً».

وقال الجنرال فلاديمير دفوركين كبير الباحثين في المعهد الروسي للاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية للصحافيين الجمعة الماضي «لتصريح غيتس معنى واحد.. لم ينس وزير الدفاع الامريكي الجديد شيئاً ولم يتعلم شيئاً. القول بان روسيا قد تشكل خطراً بالنسبة للولايات المتحدة، تجسيد خطير للعوارض الباقية للحرب الباردة».

وقال الناطق باسم بطريرك موسكو فسيفولود شابلن في الاسبوع الماضي «البعض يبني امريكا دولية والبعض يبني خلافة دولية. يزعم المنحيان الطبيعة العالمية لقيمهما. اذا كان هذا الطرف او ذاك وجميع الآخرين قد فشلوا في تعلّم كيفية العيش بسلام، فلا يمكن تجنب وقوع نزاع عالمي».

ومع تعليقات مثل المذكورة آنفاً، فمن الواضح ان هجوم بوتين كان بهدف طمأنة جمهوره الداخلي، وتذكيرهم عشية الانتخابات الرئاسية في العام المقبل بان بوتين وفريقه (وعلى الأرجح من سيخلفونه في الرئاسة) اقوياء لدرجة مواجهة القوة العظمى الامريكية. ولذا قد يبدو خطابه بالنسبة للمستمعين الدوليين بانه تحذير وليس اعلاناً لحرب باردة جديدة. وفي نهاية الامر فان بوتين قال في المؤتمر ان الرئيس بوش «رجل مهذب يمكن التعامل معه» مضيفاً ان بوش قال له «افترض ان روسيا والولايات المتحدة لن يكونا عدوين بعد اليوم، واوافق على ذلك».

ويغطي تحذير بوتين عدة مسائل بارزة. الاولى احتمال الضربة العسكرية ضد ايران، مذكّراً بان روسيا صوتت الى جانب قرار العقوبات ضد الجمهورية الاسلامية في مجلس الامن الدولي. والثانية هي نظام الدفاع الاستراتيجي الصاروخي الامريكي والذي يعتقد الروس ان بامكانهم التفوق عليه من خلال نظام «تور ام 1». والمسألة الثالثة هي توسيع الناتو الذي لم يعد بامكان روسيا القيام بشيء لوقفه.

غير ان المسالة الرابعة هي على الارجح الاكثر قلقاً: اللجوء الى المنظمات الغربية غير الحكومية والدعم الديبلوماسي للتحركات الديمقراطية في الدول السوفياتية السابقة المجاورة لروسيا. لقد شعر الكرملين بقلق كبير من «ثورة الورد» في جورجيا و«الثورة البرتقالية» في اوكرانيا و«ثورة التوليب» في قيرغيزستان، لاسباب داخلية الى جانب الخوف من فقدان النفوذ في منطقة يطلق عليها لقب «القريبة البعيدة».

غير ان هناك رسالة اخيرة في ملاحظات بوتين في المانيا ستظل تتردد وهي التذكير بان الولايات المتحدة وروسيا ستبقيان القوتين النوويتين الكبيرتين الوحيدتين المتسلحتين بانواع مختلفة من الاسلحة النووية قادرة على محو الحياة المدنية عن الكرة الارضية.

ومرة اخرى، ومثل المرات العديدة الاخرى السابقة، فان المعنى الحقيقي لهجوم بوتين صرخة جديدة للاحترام الدولي المفقود الذي يشتهي اليه الكرملين. (يوبي اي)

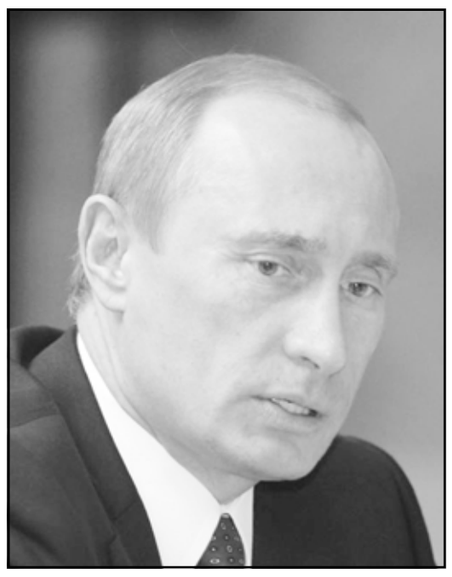

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

عشرات من عرب كركوك يعتصمون مطالبين المالكي بالتراجع عن قرار الترحيل

منزل دمره انفجار سيارة في بغداد امس

كركوك (العراق)

ـ من مروان ابراهيم:

نظم عشرات من عرب كركوك الثلاثاء اعتصاما احتجاجا على قرار ترحيل العرب الذين وفدوا الى المدينة ابان الثمانينات في اطار سياسة التعريب التي انتهجها النظام السابق بهدف تغيير تركيبتها الديمغرافية.

وطالب المعتصمون رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بعدم التصديق على القرار الذي اصدرته الاسبوع الماضي اللجنة العليا المعنية بتطبيق المادة 140 من الدستور على ما افاد مراسل وكالة «فرانس برس».

وكانت هذه اللجنة التي يترأسها وزير العدل هاشم الشبلي قررت الاسبوع الماضي «اعادة العرب الوافدين الى كركوك الى مناطقهم الاصلية في وسط وجنوب العراق مع منحهم تعويضات مالية مناسبة» بحلول منتصف آذار/مارس المقبل.

ومنذ الصباح تجمع قرابة 250 شخصا من عرب كركوك (250 كلم شمال بغداد) من السنة والشيعة، بينهم نساء واطفال، امام مقر «المجلس الاستشاري العربي» في حي الواسطي (جنوب المدينة) رافعين لافتات كتبوا عليها «لا لترحيل العرب من كركوك» و«نعم للوحدة الوطنية» و«لا لتمزيق العراق» و«امنعوا الجريمة الكبرى لترحيل العرب من كركوك»..

وهتف المعتصمون «اخوان سنة وشيعة وكركوك ابدا ما نبيعها».

وقال رئيس «المجلس الاستشاري العربي» الشيخ عبد الرحيم عبد الحسين (شيعي) لوكالة فرانس برس «نحن خرجنا باعتصامنا لايصال رسالة سلمية لكل العالم عموما وللمالكي خصوصا بألا يقدم على قرار يسهم في تقسيم العراق وتفكيكه الا وهو المصادقة على ترحيل العرب» من كركوك.

واضاف «نطالب باعتصامنا هذا كل الساسة العراقيين بالتوحد ونبذ الطائفية والوقوف معنا لدعم عراقية كركوك».

وقال «اننا عراقيون وكل عراقي له الحق في الاقامة في اي مدينة في بلده».

وتابع «على المالكي الا يعالج خطأ صدام بخطأ اكبر» في اشارة الى قرار اتخذه العام 1986 مجلس قيادة الثورة العراقية، اهم سلطة في النظام السابق، بنقل عشائر من العرب الشيعة في الفرات الاوسط والجنوب الى كركوك ضمن سياسات التعريب التي كان ينتهجها بغية تغيير تركيبتها الديموغرافية.

يذكر ان «المجلس الاستشاري العربي» هو تجمع يمثل العرب السنة والشيعة في كركوك وتأسس بعد غزو العراق العام 2003 ويضم اكثر من 500 عضو من شيوخ العشائر العربية والشخصيات الاكاديمية.

واكد احمد حميد العبيدي المنسق العام للمجلس الاستشاري العربي (سني) لوكالة «فرانس برس» ان «الاعتصام مفتوح وهو وسيلة للضغط على المالكي».

واضاف «انها وسيلة سلمية وسوف نلجأ الى اساليب اخرى من ضمنها الاضراب العام للدفاع عن عراقية كركوك».

من جانبه، قال ممثل للتيار الصدري في كركوك الشيخ اسعد نعمة اللعيبي ان «العائلات العربية التي تقيم في كركوك لارتباطها بعمل او علاقات يتجاوز عدد افرادها المئة الف نسمة».

واستنكر قرار «الترحيل» واصفا اياه بانه «تهجير قسري».

وكانت اللجنة العليا المعنية بتطبيق المادة 140 من الدستور العراقي قررت اعادة العرب الوافدين ونقل بطاقاتهم التموينية ووظائفهم الى اماكنهم الاصلية ومنحهم قطع ارض سكنية وتعويضات مالية.

وتنص المادة 140 على «تطبيع الاوضاع واجراء احصاء سكاني واستفتاء في كركوك واراض اخرى متنازع عليها لتحديد ما يريده سكانها وذلك قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) 2007». ويطالب الاكراد بإلحاق المدينة الغنية بالنفط باقليم كردستان في حين يعارض التركمان والعرب ذلك. (رويترز)

محللون مصريون يعتبرون التعديلات الدستورية اقصاء للاخوان وتمهيدا لانتخابات رئاسية جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من احمد القاعود:

قال خبراء استراتيجيون ان الحكومة لا نية لديها لاقامة تعددية حزبية حقيقية في البلاد وشككوا في ندوة عقدها مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان حول التعديلات الدستورية والتي تناقش في مجلس الشعب حاليا ودورها في اقامة تعددية حزبية في الشعارات التي ترفعها الدولة لتقوية الحياة الحزبية في مصر وتنشيط دور الاحزاب في الساحة السياسية.

وقال ضياء رشوان الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» ان قضية الاحزاب لم تكن في فكر الرئيس مبارك والحزب الوطني الحاكم في التعديلات الدستورية التي طلبها مبارك من مجلس الشعب وجاء الحديث عن هذه القضية كحجة لتمرير بعض التعديلات والتي تستهدف فئة سياسية معينة وهي الاخوان المسلمون، واضاف ان الرئيس طلب تعديل المادة الخامسة من الدستور، والخاصة بالاحزاب بهدف حظر انشاء احزاب على اساس ديني، واشار رشوان الى التناقض بين ما تصرح به الحكومة والحزب الوطني وبين ما تقوم به في الواقع تجاه الاحزاب السياسية، فهناك تناقض بين الرسالة التي تشرح فلسفة التعديلات الدستورية التي طلبها مبارك وبين رسالته التي وجهها لمجلس الشعب لمناقشتها. كذلك فان هناك نظرية داخل لجنة السياسات نشأت على ايدي عدد من اساتذة العلوم السياسية وتهدف الى تقوية الاحزاب واضعاف الاخوان المسلمين ولكن الدولة لم تسند هذه النظرية الا في حالة الضرورة وهي فوز الاخوان بخمس مقاعد مجلس الشعب، وايضا فالدولة تقيد حركة الاحزاب وانشطتها، واكد رشوان على ان التعديلات الدستورية بالنسبة للاحزاب تأتي في ظرف معين وهو الانتخابات الرئاسية بهدف خلق تصور بوجود منافسة بها، كما انها اتت للتضييق على الحياة السياسية، وشدد رشوان على ان تحويل الانتخابات لنظام القائمة النسبية سيفتح الباب امام الاستبداد في الاحزاب القائمة وكذلك استغلال اعضاء الاحزاب ماديا من قبل رؤسائها.

الدكتور اسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة «السياسة الدولية»، قال من جانبه: ان مصر تعاني تدهورا خطيرا في كافة مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتفتقد ايضا لدورها السياسي الخارجي، واشار حرب الى ان سبب نكسة 1967 والتي هزت مصر كان غياب الديمقراطية واعترف بذلك الرئيس جمال عبدالناصر وقتها.

وطالب حرب باطلاق الحرية السياسية وتكوين الاحزاب بالاخطار فقط مؤكدا على ان مصر في وضعها الراهن يمكن ان تكون بلدا ديمقراطيا حقيقيا وبسرعة لان شعبها وموروثه التاريخي والطابع القومي لشخصية مواطنيها يؤهلونه لذلك.

اما صبحي صالح عضو مجلس الشعب عن جماعة الاخوان المسلمين فقال: ان التعديلات الدستورية المطروحة حاليا لا يمكن ان تدعم الحياة الحزبية بالقائمة، فالدولة تحارب الاحزاب وتمنع قيامها في الاساس وتعمل على تهميشها واضعافها والدليل هو رفض تأسيس 12 حزبا في قضية واحدة، وأشار الى ان التعديلات المطروحة الهدف منها التضييق على الحياة السياسية، وحظر نشاط بعض اطرافها وهم الاخوان المسلمون، وقال صالح: اننا امام عملية لصوصية اكثر منها دستورية اذا تم تعديل الانتخابات لنظام القائمة النسبية وهو ما ينافي الدستور وحق الافراد في الترشيح والانتخاب.

مقتل وجرح 21 فى هجوم لمسلحين بجنوب دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قتل ما لا يقل عن (11) وجرح تسعة آخرون من مسلحين مجهولين بمحلية كاس بولاية جنوب دارفور اثر اشتباكهم مع مجموعة من رعاة الابل تتكون من عشرين فردا جرح منهم واحد فى المعركة التى تسبب فيها اطلاق نار من المجهولين على راع ينتمى لمجموعة (الابالة). وقال معتمد محلية كاس الشيخ احمد بابكر ان بلاغا وصلهم من مناطق دراوة ووسطانين بوجود معركة بين مجهولين وعشرين من الابالة راح ضحية لها ما بين قتيل وجريح 21 فردا من الطرفين، وقال المعتمد ان الصراع تسببت فيه المجموعة المجهولة التى تتكون من خمسين فردا باطلاقها النار على احد الرعاة دون ان تصيبه بأذى لافتا الى ان المجهولين الذين كانوا يمتطون عربات استخدموا فى الاشتباك اسلحة كلاشنكوف وجيم 3 مشددا على ان هوية المسلحين المعتدين ما زالت مجهولة، غير انه قطع بان التحقيقات الجارية مع جرحاهم الموجودين بمستشفى كاس ستكشف هويتهم وقطع المعتمد باستقرار الاوضاع الامنية بمحليته مشيرا الى ان لجنة الامن حددت للابالة مكان تواجدهم على ان يتم تبادل المسروقات فيما بينهم والترجم منعا للاحتكاكات.

في الاثناء اكدت مصادر مطلعة في الخرطوم ان الرئيس السوداني عمر البشير سيتوجه اليوم الاربعاء الي فرنسا للمشاركة في القمة الافريقية ـ الفرنسية التي تبدأ اعمالها غدا بمدينة كان الفرنسية. ويواصل مبعوثا الامم المتحدة والاتحاد الافريقي لقاءاتهما في الخرطوم مع المسؤولين بغية التوصل الى حل ينهي الصراع في دارفور.

وقال السفير موسس اكول مدير الإدارة الاوروبية بوزارة الخارجية ان القمة ستناقش موضوعات هامة عبر ثلاث ورش عمل الأولي حول المواد الخام في افريقيا والثانية عن مكانة افريقيا في العالم، وثالثة عن افريقيا ووسائل الاعلام الغربية وتناولها للقضايا الافريقية وحرية الصحافة والديمقراطية والتكنولوجيا والمعلومات والاتصالات.

تشكيل محكمة خاصة للنظر في قضية مقتل الصحافي محمد طه محمد احمد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكدت السلطات السودانية عزمها على ترتيب إجراءات أمنية مشددة لتأمين محاكمة المتهمين في قضية مقتل الصحافي محمد طه محمد احمد رئيس تحرير صحيفة «الوفاق».

واصدر حيدر احمد دفع الله قاضي المحكمة العليا رئيس الجهاز القضائي لمحافظة بحري وشرق النيل قراراً يقضي بتشكيل محكمة جنائية برئاسة أسامة عثمان قاضي المحكمة العام للنظر في محاكمة المتهمين في مقتل محمد طه ونص القرار والمزيل بتوقيع د. حيدر أحمد دفع الله رئيس الجهاز القضائي على أن القرار صادر بموجبه السلطات المخولة لرئيس الجهاز القضائي بتشكيل المحكمة الخاصة بمحاكمة المتهمين.

وتشير «القدس العربي» إلى أن عدد المتهمين في البلاغ بلغ (17) متهما في بلاغات جنائية تحت المواد (21)، (24)، (26)، (128)، (162)، (130) من القانون الجنائي لسنة 1991م التي تتعلق بالاشتراك والاتفاق الجنائي وتشمل، التحريض، القتل، الخطف، والتمثيل بالجثة.

مفاوضات لإطلاق سراح عشرة جنود أسرى لدى الحوثي في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشف مصدر يمني مطلع امس ان قيادة الجيش بدأت إجراء مفاوضات مع أنصار عبد الملك الحوثي المتهم بقيادة تمرد بمحافظة صعده شمال اليمن لإطلاق سراح 10 جنود أسرى كان قد تم اختطافهم خلال الأيام الماضية.

ونقل موقع «اليمن اليوم» المقرب من السلطة عن المصدر قوله «تدور فى محافظة صعده معارك طاحنة بين قوات الجيش وأنصار عبد الملك الحوثي وإن قيادة الجيش بدأت إجراء مفاوضات مع الحوثي لإطلاق سراح 10 جنود أسرى لدى أنصار الحوثي في صعده».

ومنعت السلطات اليمنية الصحافيين من الوصول الى محافظة صعده التي تشهد معارك عنيفة بين الجانبين منذ السبت الماضي، وأسفرت حسب إحصائيات أولية عن مصرع 80 من انصار الحوثي و27 من الجيش.

ونسب الموقع الى مصادر محلية ووجهاء قبائل في صعده ان الجنود كانوا تعرضوا للخطف خلال الأيام الماضية على يد مجهولين يعتقد أنهم من أنصار الحوثي وتم احتجازهم في أماكن غير معروفة.

وكانت قوات الجيش اقتحمت امس احد التحصينات الجبلية للحوثيين في منطقة الطلح بعد مواجهات شرسة سقط فيها 7 جنود بينهم ضابط برتبة عقيد يعتقد انه قائد سرية الدبابات في الحملة العسكرية على الحوثيين بصعده.

وتشهد محافظة صعده اليمنية حملة عسكرية واسعة النطاق، حيث بدأت القوات الحكومية السبت الماضي بمحاولة القضاء على حركة تمرد الحوثي، التي يقودها عبد الملك الحوثي، شقيق زعيم الحركة السابق حسين الحوثي، الذي لقي مصرعه في مواجهات مسلحة مع الجيش خلال عام 2004.

وخاضت القوات الحكومية معارك دامية في نيسان (أبريل) 2006 ضد أنصار بدر الدين الحوثي، الذي اتهمته السلطات بتزعم الجماعة، خلفاً لنجله حسين، الذي قاد تمرد استمر ثلاثة أشهر، وانتهى في ايلول (سبتمبر) 2004.

وخلفت المواجهات أكثر من 400 قتيل من المتمردين وجنود الجيش اليمني.

وكان الرئيس علي عبد الله صالح قد دعا يوم 29 كانون الثاني (يناير) الماضي أنصار الحوثي إلى تسليم سلاحهم إثر هجمات شنوها على مواقع للجيش، ولكنهم رفضوا ذلك.

ونقلت تقارير صحافية للحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام عن مسؤولين حكوميين اتهامهم لكل من إيران وليبيا بتمويل التمرد.

البيت الابيض يدافع عن ادلته ضد ايران سعيا لكسب المصداقية

واشنطن ـ من لوران لوزانو:

دافعت ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش الاثنين عن «الأدلة» التي عرضتها عن ضلوع ايران في تسليح متطرفين عراقيين، نافية ان تكون تعتزم استخدامها لتبرير هجوم على الجمهورية الاسلامية.

وأتت هذه التصريحات بعدما اكد البنتاغون ان تعزيز الانتشار في الخليج يشكل رسالة «لاعداء محتملين» في المنطقة وتعهد بوش شخصيا بسحق اي شبكات ايرانية تغذي اعمال عنف تحصد جنودا امريكيين في العراق.

وقال بوش لشبكة «سي سبان» التلفزيونية ردا على مخاوف اخصامه الديمقراطيين من ان تتخذ الازمة بين الولايات المتحدة وايران منحى عسكريا «ان ردي على كل هذه الشائعات الفارغة بانه (يريد شن الحرب)، هو انني اولا لا افهم التكتيك (المعتمد) وأميل الى القول انه سياسي».

واضاف الرئيس الامريكي «من جهة اخرى امل ان يدرك اعضاء الكونغرس ولا سيما من حزب المعارضة الخطر الكبير الذي تشكله ايران في حال امتلاكها السلاح النووي».

واثيرت هذه المخاوف بعدما عرض مسؤولون امريكيون الاحد في بغداد صورا وقذائف اكدوا انها ادلة على ان الايرانيين يسلحون المتطرفين الشيعة ويزودونهم بالعبوات الناسفة التي قتلت 170 عسكريا من القوات المتعددة الجنسيات في العراق منذ 2004.

واعتبر المسؤولون ان هذه النشاطات لا يمكن ان تكون حصلت بدون موافقة «الحكومة الايرانية على اعلى مستوى».

غير ان الادارة واجهت الاثنين تساؤلات حول دقة معلوماتها والدوافع خلفها.

من جهته رفض الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد التاكيدات الامريكية واتهم ادارة بوش بالسعي الى «اخفاء (..) اخطائها» في العراق، مغتنما في ذلك تراجع اعتبار الادارة الامريكية الى حد بعيد.

وصدرت مواقف ذكرت البيت الابيض بفشل اجهزة الاستخبارات الامريكية في ما يتعلق بالاتهامات الموجهة سابقا الى نظام صدام حسين بامتلاك اسلحة دمار شامل والارتباط بتنظيم القاعدة، وباستغلالها هذه الحجج لتبرير الحرب على العراق عام 2003.

ونفى المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو ان تكون الادارة الامريكية تمهد اليوم لهجوم على ايران.

وقلل من اهمية المؤتمر الصحافي الذي عقد الاحد في بغداد وعرضت خلاله الادلة موضع الجدل، وقال ان الوقائع بحد ذاتها غير جديدة وان الجديد يكمن في عرض العناصر المتوافرة.

واتهم بوش والمتحدث باسمه البعض في الولايات المتحدة بتضخيم مخاطر نشوب حرب لاهداف سياسية، بدون الاشارة بوضوح الى اخصام الرئيس الديمقراطيين الذين يمارسون ضغوطا قوية على الادارة.

وثمة عوامل كثيرة عززت مخاوف الديمقراطيين منها تصعيد اللهجة مجددا بين الطرفين، والاذن الذي اعطي للجنود الامريكيين باستخدام كل الوسائل لحماية انفسهم من التحركات الايرانية في العراق، وارسال مجموعة بحرية امريكية ثانية الى الخليج في وقت كان الايرانيون يقومون بمناورات، ورفض طهران وقف نشاطاتها النووية الحساسة.

ويسعى البيت الابيض لطمأنة هذه المخاوف وقال بوش بهذا الصدد «ينبغي حل كل المشكلات الكبرى بالطرق الدبلوماسية. وبكلام آخر، فان اللجوء الى الجيش هو الوسيلة الاخيرة لتسوية المشكلات. واعتقد ان امكانية حل هذه المشكلة (النووية الايرانية) دبلوماسيا ما زالت قائمة».

وأقر بوش نفسه في الماضي بان الادارة فقدت من مصداقيتها اثر سقوط تبريراتها لاجتياح العراق.

وقال احمدي نجاد متحدثا لشبكة «ايه بي سي» الامريكية ان الولايات المتحدة «تحاول اخفاء هزيمتها وفشلها، لذلك تشير باصبع الاتهام الى الآخرين». واكد الرئيس الايراني ان بلاده «ليست خائفة»، معتبرا ان احتمال شن هجوم امريكي على ايران «ضعيف جدا» وانه سيلقى «عقابا شديدا». (رويترز)